الفصل الثالث

أساليب تعلُّم لغة جديدة

تمامًا مثل أي مسعى جدير بالمباشرة لتحقيقه، فإن تعلُّم لغة جديدة يستلزم الصبر والممارسة المثابرة، وبوسع العالم من حولك أن يساعدك على تعلم لغة جديدة. وفي ما يأتي جملة من الأساليب التي تستطيع استخدامها في تعلم أي لغة، اقرأ كلًّا منها، وتأكد من مدى تناسبها مع نقاط قوتك، واهتماماتك، ونهجك التعلُّمي، وحاول الاستفادة من التكنولوجيا، ولا سيما الإنترنت، لتجعل تعلم لغة جديدة أمرًا مثيرًا ومسليًّا. أما المهارات التي أنت بحاجة إلى الإفادة منها إبان تعلمك أي لغة جديدة فهي القراءة، والكتابة، والكلام، والاستماع، والاستظهار، ودخول الاختبارات، وقد يكون الاستظهار والتكرار في بداية تعلم أي لغة جديدة أمرين أساسيين لتعلمك، ولا بد لك من أن تتحلى بالصبر، حتى لو اعتقدت أن تقدمك شديد البطء؛ فتعلُّمُ أي لغة جديدة يستغرق وقتًا قبل أن تتمكن من التآلف معه تآلفًا كاملًا.

الاستماع والفهم

1. يعدُّ الاستماع مهارة مهمة أنت بحاجة إلى ممارستها، فالرُّضَّع حتى قبل شروعهم في نطق كلمات بسيطة مثل (بابا) أو (ماما)،

يقضون أكثر من عام وهم يستمعون إلى آخرين، من ثم يتعين عليك أن تتحلى بالصبر مع نفسك. ومن شأن الاستماع أن يمكِّنك من فهم الأصوات المتمايزة في اللغة الجديدة، وإعادة إنتاجها، وستغدو أيضًا متآلفًا مع تصاريف الكلام، ونبرته، وإيقاعه.

2. اقض الوقت الكافي وأنت تستمع إلى الموسيقى أو تتابع أشرطة الفيديو ذات العلاقة باللغة الجديدة التي تعتزم تعلمها، وحمِّل ملفات مشتملة على (كلام) باللغة الجديدة من الإنترنت. واسعَ، إبان التعلُّم، أن تتعرف الكلمات المألوفة بالنسبة إليك، وحاول الاهتداء إلى الأصوات المميزة في اللغة الجديدة، ولا تضغط على نفسك لفهم ما تقوله الأغاني وأشرطة الفيديو؛ فهدفك في هذه المرحلة هو التآلف مع طبيعة اللغة الجديدة.

3. إذا كنت تدرس في مخبر لغوي، فتأكد من الاستعداد قبل كل جلسة بوساطة قراءة التمارين؛ فحين تكون مطلعًا تستطيع الانتقال إلى الاستماع. ولا تتكلم ولا تكتب ما لم يطلب منك ذلك.

4. عندما تكون في صف مدرسي، تأكد من أنك تصغي بانتباه حين يتكلم الآخرون، لا سيما المدرِّس، وحاول ابتكار صور ذهنية لما يقال، واستخدم اللغة الجديدة في ذلك.

5. اطلب من أحد الأصدقاء أو المعلمين أن يقرأ كتبًا باللغة الأجنبية بصوت مرتفع وأنت تستمع إليه، ولتكن البداية من كتب سهلة مثل كتب الأطفال؛ بغية التآلف مع كلمات عامة وسهلة، ومن المثالي أن تتمكن من تطوير صداقات مع أناس ناطقين أصليين باللغة الأجنبية التي تتعلمها.

6. إذا لم تستطع أن تدرس في مَخْبَر، أو صف دراسي، أو لم تجد ناطقًا أصليًّا، فإنك تستطيع في أي وقت أن تستخدم هاتفك الذكي، أو حاسوبك النقال، أو حاسوبك العادي في ممارسة اللغة الجديدة والاستماع إليها، فثمة فيض من البرامج الإعلامية التي تستطيع تحميلها من الإنترنت، غير أن عليك أن تتأكد من أنها تشتمل على نسخة ورقية أو نص لما يقال في البرنامج الإعلامي.
7. عاين النسخة الورقية جملة جملة كي تتمكن من التآلف مع المفردات، ولا تركز على فهم القواعد النحوية، فما عليك في هذه المرحلة هو أن تركز على الاستماع إلى اللغة الجديدة أو تكلُّمها، والقواعد تستطيع دراستها لاحقًا.
8. وأنت تستمع لبرامج سمعية أو بصرية، تأكد من أنك تتابع كل جملة مرتين إلى أن تشعر بأنك تتآلف مع كيفية النطق بالكلمات المختلفة.
9. رَدِّدْ الجملة بصوت مرتفع كما سمعتها تمامًا، وتأكد من أنك لا تقرأ الورقة المنسوخة وأنت تفعل ذلك، وسجل صوتك كي تتمكن من مقارنته بالبرنامج الإعلامي.
10. بعد اطلاعك على كل من هذه الجمل، تستطيع أن تستمع إلى البرنامج مجزَّأ إلى فقرات، وإذا استطعت فلخِّص ما يقال مستخدمًا تعابيرك الخاصة، وسيكون أمرًا مثاليًّا حقًّا أن تسجل خلاصتك فتغدو قادرًا على الاستماع إليها، واستخدامها مرجعًا تعود إليه مستقبلًا.
11. بعد استماعك إلى البرنامج في حلقات أو فقرات، يمكنك الانتقال إلى الاستماع إلى القصة أو المحادثة كلها دون مقاطعات، ومن

المثالي أيضًا أن تلخص ما يقال بكلماتك الخاصة. وكما في الخطوة السابقة؛ حاول تسجيل خلاصتك فتغدو قادرًا على الاستماع إليها واستخدامها مرجعًا تعود إليه في وقت لاحق.

الكلام

1. ليست القراءة الصامتة ناجحة تمامًا حين تكون عاكفًا على تعلم لغة جديدة، ومن ثَمَّ يتعين عليك أن ترفع صوتك، فاحرص على قراءة مواد معينة باللغة الجديدة بصوت جهير؛ إذ إن من شأن هذا أن يساعدك على تدريب فمك على إنتاج الأصوات المميزة للغة الجديدة.
2. حَلُّ التمارين بالغ الأهمية؛ ومن ذلك أن تتعلم جملة أساسية واحدة باللغة الجديدة مثل: «الجو بارد اليوم»، ثم تبدِّل كلمات الجملة بما يمكِّنك من تعلم مفردات جديدة، مستعينًا بمعجمك للاهتداء إلى الكلمات الصحيحة المرادفة لعبارات: مُشْمِس، عاصف، أمس، غدًا، إلخ.. التي تستطيع استعمالها في الجملة.
3. اعرف كيف تنطق جملًا مثل: «لا أعرف الجواب»، «لا أفهم»، «رجاء، أعد»، أو «ما تهجئة تلك الكلمة؟»، باللغة الجديدة فتكون قادرًا على استخدامها في غرفة الصف، فهذا يساعدك على (التفكير) باستخدام اللغة الأجنبية، وإن تعرضت للإرباك والاضطراب.

المفردات

1. تَحَلَّ بالإبداع عندما تحاول اكتساب كلمات جديدة في لغتك الأجنبية، من ذلك أن تضع جملة من بطاقات الملاحظات في أرجاء غرفتك، بحيث تجعلك تتذكر الكلمة الدالة على كل شيء موجود في

سيارتك أو مشغلك (إن أمكن). وإذا كانت الكلمة الجديدة متغيرة حسب الجنس أو حسب العدد، فأضف الصيغ الأخرى إلى بطاقات ملاحظاتك كي تتذكرها.

2. اجهد لابتكار معجمك البصري، علمًا أنه ليس مطلوبًا منك أن تكون بارعًا في الرسم لتغدو قادرًا على فعل هذا، بل يمكنك رسم أشكال بسيطة للكلمات الجديدة التي تتعلمها، وبعد ذلك أضف خريطة مفهوم للكلمة الجديدة عن طريق إدخال النقائض، والمرادفات، والمشاهد، والصور.
3. تَحَلَّ بالصبر عندما تصادف كلمات جديدة، ولكن لا تستخدم معجمًا يقدم تعريفًا بزوجين من اللغات مثل إسباني- إنجليزي؛ إذا كنت عاكفًا على تعلم الإسبانية فإن عليك أن تستخدم معجمًا إسبانيًّا يوفر لك تعريفًا وشرحًا للكلمة الجديدة بالإسبانية؛ وبهذا تضيف -على الأقل- نقيضًا أو مرادفًا.

القراءة

1. لا تحاول فهم النص الذي تقرؤه كلمة كلمة، وكذلك لا يُنصح بترجمة الجمل كلمة كلمة.
2. إذا كنت أمام وظيفة قراءة، فإن عليك أن تستعد قبل الانخراط في عملية القراءة الفعلية؛ وذلك بأن تبدأ أولًا بدراسة المفردات الواردة في مادة المطالعة، ثم بعد ذلك تراجع أي أسئلة طُرحت عليك سلفًا، وبعد الانتهاء من الاستعدادات الأولية، تستطيع أن تزيح كل شيء جانبًا وتركز في قراءة (أو إعادة قراءة) النص. وفي أثناء قراءتك

لا تتوقف حتى لو صادفتك كلمات لا تفهمها، بل تابع قراءة الجملة أو العبارة إلى أن تحصل على معناها أو مغزاها ببساطة.

3. تجنب كتابة التعريفات والشروح على كتابك المدرسي أو مادة المطالعة؛ فالأفضل إيجاد قائمة منفصلة للمفردات كما ورد سابقًا، ويمكنك اقتناء دفاتر (مفردات) فيها عمودان: عمود للغتك الأصلية، وآخر للغة الأجنبية التي تتعلمها.

4. تجاوز مواد المطالعة والكتب المدرسية المطلوبة، ويمكنك الاهتداء إلى كتب أطفال تكون عادة أيسر للقراءة، وعلاوة على ذلك تكون كتب الأطفال هذه -عادة- حافلة بالرسوم والشروح التي يمكن أن تساعدك على ترسيخ الكلمات الجديدة التي تتعلمها، وحاول استكشاف مواقع إلكترونية بحثًا عن ملاحق وبرامج أخرى من شأنها أن تسهم في تمكينك من تطوير اهتماماتك وهواياتك باستخدام اللغة الجديدة.

5. تعلم أغنيات باللغة الجديدة، ويكفي أن تقرأ الأبيات الشعرية بصوت مرتفع، إذا كنت جاهلًا للَّحن.

6. مع تقدمك في مهاراتك اللغوية يمكنك الشروع في قراءة قصص قصيرة وروايات، وما إن تبدأ بذلك حتى يتعين عليك أن تتأكد من أنك تقرأ لمعرفة القصة، لا لمجرد اكتساب مفردات جديدة، وحين تقرأ أي فقرة أو تلاحظ كلمات معينة مطَّردة التكرر، ابحث عن معانيها وعاود قراءة الفصل من جديد، وستكون قادرًا -مع هيمنة القصة عليك- على التركيز في ما يقال بدلًا مما تعنيه الكلمات.

الكتابة

1. إذا كانت اللغة الجديدة التي تتعلمها ذات أساليب كتابة وحروف غير مألوفة، فإن عليك أن تبدأ بالتدرب على كتابة هذه الحروف؛ لا لتعلم كيفية كتابتها وحسب، بل لزيادة مفرداتك أيضًا.
2. تأكد من التدرب على كتابة الجمل التي استخدمتها أمثلة في تمارينك الكلامية، وكن حريصًا على بناء النماذج، ثم دَوِّن العبارات أو الجمل، مستخدمًا كلمات بديلة أو نظيرة، عددًا من المرات، وإذا كنت تستخدم الحاسوب فوظِّفْ لائحة (التصويب الذاتي) المتوافرة لدى أكثر آليات ابتكار الكلمات.
3. إذا تطلبت جملك المكتوبة بعض التصويبات، فبادر إلى التأكد من إعادة كتابة الجملة كلها، وتذكر أن من شأن التكرار أن يساعدك على ترسيخ الدروس التي تعلمتها في ذاكرتك طويلة المدى.

القواعد

1. ابحث عن قواعد وشروح نحوية وصرفية تكون وجيزة وواضحة كي تتمكن من فهمها بسهولة، وابحث- إن أمكن- عن أمثلة جديدة للقاعدة نفسها؛ فمن شأن هذا أن يساعدك على امتلاك القاعدة وتخزينها في ذاكرتك طويلة المدى.
2. إضافة إلى قراءة أمثلة من كتابك المدرسي أو الإنترنت، حاول أن تبتكر أمثلتك الخاصة المستندة إلى أنشطتك اليومية أو إلى المحادثات التي تجريها عادة مع أفراد العائلة، أو الأصدقاء، أو زملاء الصف المدرسي.

3. استخدم الإنترنت للاهتداء إلى أمثلة قصص، ومقالات، وحوارات، حول القاعدة النحوية المحددة التي تتعلمها، ووظِّف تلك الأمثلة لبناء أمثلتك وبدائلك الخاصة.

التكنولوجيا

1. ابتكر بطاقاتك الإيضاحية يدويًّا باستخدام قلم الرصاص والورق، أو باستخدام حاسوبك.
2. ابحث عن ملاحق تعليمية لغوية يمكن تخزينها في هاتفك الذكي أو في جهازك التسجيلي (إم بي 3) كي تبقى قادرًا على استئناف التعلُّم حتى وأنت تقود سيارتك، أو تمشي، أو تنتظر في رتل.
3. ثمة حشد من أدوات التعليم التي يمكنك الحصول عليها من المواقع الإلكترونية المختلفة، من ذلك قراءة الصحف باللغة التي تتعلمها أو حتى ممارسة الألعاب.
4. ابحث في اليوتيوب عن أشرطة فيديو باللغة الجديدة يمكنك مشاهدتها والتعلُّم منها.

البيئة

1. لعل أحد أنجح أساليب تعلم أي لغة أجنبية هو الاستغراق في التعلم؛ ولذلك فَكِّر بطرائق إبداعية لكيفية تحويل غرفتك الخاصة بحيث تكون على احتكاك دائم باللغة الجديدة التي أنت دائب على تعلمها.

2. ابحث عن منظمات ومراكز مفتوحة أمام المهاجرين والأجانب وزُرْها؛ وعادة ما تتمثل هذه بمكتبات عامة، ومراكز طلابية أممية، ومكاتب قنصلية، ومراكز تعليمية ومحلية، وصالات قومية، وجمعيات لغوية وثنائية اللغة.

3. تأكد من أنك تخصص ساعة على الأقل في اليوم لتعلم اللغة الجديدة؛ فذلك يساعدك على تطوير عادة التفكير، والكلام، والكتابة باللغة الأجنبية. وتعلُّم أي لغة جديدة شبيه تمامًا بتعلم أي مهارة موسيقية أو رياضية؛ أنت بحاجة إلى أن تمارس، وتمارس، ثم تمارس.

4. إذا كنت منخرطًا في دورة لغوية، فتأكد من عدم تخلفك عن أي من الجلسات أو الحصص، ومن المثالي أن تصادق واحدًا على الأقل من زملائك في الصف لتدرس معه.

5. لا تخف من المخاطرة، ولا تفزع من اقتراف الأخطاء وتلقي التصويب، وتذكر كيف أن الرياضيين يواظبون على الإصغاء لمدربيهم حين يصوبون حركاتهم، فلن تتمكن من امتلاك اللغة الجديدة إذا لم تحاول التحدث بها، واقترافُ الأخطاء وتصويبُها خطوات أساسية في أي عملية تعلمية.

6. بادر إلى بناء حُزْمة مهاراتك في اللغة الجديدة، وركز على إتقان مهاراتك الأساسية التي من شأنها أن توصلك، في النهاية، إلى تعلم وامتلاك مهارات لغوية أكثر تعقيدًا. ابدأ بتعلم أكبر قدر تستطيعه من المفردات بما يسعفك في تعلم القواعد النحوية.

7. ابحث عن فريق دراسي تستطيع الانتساب إليه، ونظرًا إلى أن اللغة وسيلة تواصل، فإن أفضل طرائق تعلمها هي التواصل مع آخرين عن طريق استخدام اللغة الجديدة.
8. لا تكن بالغ القسوة مع نفسك، بل استمتع بعملية التعلُّم؛ أي إن عليك أن تضع أهدافًا معقولة لنفسك، فأنت لن تستطيع أن التكلم بطلاقة في غضون بضعة أشهر، فتَحَلَّ بالصبر مع نفسك وأنت تحاول أن تتذكر وتفهم جملة الكلمات والقواعد اللغوية، وما دمت تتعلم شيئًا جديدًا كل يوم، فأنت على الطريق القويم، وكلما صرت أكثر ارتياحًا مع اللغة، فسوف تجد تعلمها أيسر بكثير.

obeikan.com